Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسمائة عام (في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) معلقا في تعجب «وهو شيء لم أشهده في أي مكان آخر» .

ومنذ أربعة عشر قرنا رضي العمانيون بالاسلام دينا ، واتخذوا من الأباضية مذهبا ومن العربية لغة ، مدركين أن روح الدين تجميع لا تفريق ، فلم يكن خلافهم يوما ما على أمور الدين بقدر ما كان على أمور الدنيا : منصبا أو مأكلا أو مشربا .

والعماني في معظم الأحيان ـ بعكس قيظ شمسه التي تلهبه ـ هادىء الأعصاب ، أو على الأقل خافت الصوت قليل الاشارات . أما عصبيته ـ إن وجدت ـ فلا بد وأنه يمور بها داخله ، ولا يكاد يفصح عنها خارجه . لهذا فشوارعها هادئة ، الناس فيها لا يتصايحون ، وإذا وقع حادث لا يتشاجرون ، بل يتشاكون أو يتفاهمون ، مما يشعرك أنك في بلد شعبه دمث مهذب عريق الحضارة .

تلك سمات عُمان الرئيسية ، من خلال عيون شقيق مصري يرجو أن تكون رؤيتها موضوعية ، في محاولته التي يدرك كم هي مجحفة ، إذ يلخص في هذه الكلمات السريعة المتلاحقة حضارة خمسة آلاف عام .

■■■

في الستينات من هذا القرن درّت عُمان لأبنائها النفط من أثدائها ، بعد أن عانت آلام المخاض .

ثم شقشق الفجر ولاح وأدرك عُمان الصباح .

وعادت عُمان لتصبح منطقة جذب ، فرجع إليها أبناؤها الذين سبق أن فارقوها بسبب شظف عيش أو شيخوخة حكم ، وآبوا إليها من غربتهم لتحنو عليهم